حتى تصفو الزوجها كانه ينظر اليها عن ابن مسعود رضه انه قال لا تباشر المرأة المرأة فتصفها بالنعت
او تصف ما رأت من حسن بشرة اخرى لزوجها حيث يكون كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع
فلا المنهي في الظاهر وان المباشرة لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور كما لا يخفى

فصل في حقوق الوالدين

والسنة في اكا منها بر الوالدين بكسر الباء اي الاحسان اليهما من افضل القرب جميع وبه اكرم عند الله تعا
روي ان رجلا من اليمن اراد الهجرة فمنعه النبي عم فقال هل اذن ابواك قال لا فقال ارجع الى ابويك فاستاذنهما
فان فعلا فجاهد والا فبرهما ما استطعت فان ذلك ما تلقى الله به بعد التوحيد وقد قال عم بر الوالدين افضل من
الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعا ذكره الاكام والله قرن ذلك بعبادته تعظيما لشانه وكرره
في كتابه التوصية به حيث قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال الله تعا ان اشكر
لي ولوالديك الي المصير قال سفيان بن عيينة من صلى صلوة الخمس فقد شكر الله تعا ومن دعا لوالديه في ادبار
الصلوة الخمس فقد شكر للوالدين ذكره في معالم التنزيل وورد في الخبر سئل الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين
وتسئل المرأة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسئل العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى كذا في الخالصة وفي
الحديث بروا تنفع الابرار والدي بالكسر آبا الفتح بر بكسر الباء وهو ضد العقوق اباءكم يبركم ابناؤكم
تعنتحنتين علاون ابعض به ابناءكم وروي ان الله تعا قال لموسى عم من بر لوالديه وعقني كتبته بارا ومن
بري وعق والديه كتبته عاقا وقال عم الجنة يوجد ريحها فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة
وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار ذكره في المنبع وقال عم الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة
عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ذكره في الاحياء وحق الوالدة اعظم اي ضعفين من حقوق
الوالد فبرها اكثر البار اوجب فان الله تعا اوصى ببر الوالدة بخصوصها في كتابه صريحا حيث قال حكاية
حكاية عيسى عم قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقال الله تعا ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه فخصص بذكر الام دون الاب قال في روضة العلماء فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب
قيل لان شفقة بر الام اكثر من بر الاب قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من قفاه وظهره وماء
الام يخرج من ترائبها وصدرها فماؤها يخرج من موضع قريب من قلبها فلذلك كان محبة الوالدة اكثر
الاب وفي الحديث الجنة تحت اقدام جميع قدم الامهات في مختار الصحاح اصل الام امهة ولذا تجمع

على الامهات

على الامهات وقيل امهات للناس وامات للبهائم بدون الهاء انتهى وفي المصابيح عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم قال اباك ثم
الاقرب فالاقرب وقد قال عم بر الوالدة على الوالد ضعفان ذكره في الاحياء وروي ان رجلا قال يا رسول الله
ان امي خرفت فاني اطعمها بيدي واسقيها واوضيها واحملها على عاتقي فهل جازيت حقها قال لا ولا واحدا من
مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريدا مماتها و
لكنك احسنت ذكره في المشكاة وروي ان موسى عم قال الهي ارني جليسي في الجنة فقال اذهب الى البلد الفلاني
والى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب ووجهه كذا وكذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى الى ذلك
الدكان فوقف هناك الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرح في زنبيله فلما الفرق فقال عم
لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقال الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم اخرج
من داره زنبيلا فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان يضع الطعام
في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه والبسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوزة شفتيها ثم
اخذها الرجل فعلقها من الوتد فقال موسى عم ما الذي صنعت قال اعلم ان هذه والدتي فضعفت
لا تقدر على القعود فاذا فرغت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى عم قد رأيتها تحرك شفتيها
فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليس موسى عم في الجنة فقال موسى عم لك البشارة انا موسى انت جليسي في الجنة
كذا في المنبع وجاء رجل الى النبي عم يستبشره في الغزو فقال عم لك والدة قال نعم فقال عم فالزمها فان الجنة تحت
رجليها ذكره في الاحياء ونعم ما قيل بالفارسية جنت كه سراى مادرانست زير قدمات مادرانست
روزي بكن اي خداى ما را جيزى كه رضاى مادرانست ومن حقهما ان يتملق لهما قال ابن عباس رضه كن مع الوالدين
كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ وتخدمهما حياتهما وما تكونهما في قيد الحياة حتى
تبلغ في ذلك رضاهما قال رغم انفه رغم انفه فقيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كلاهما
ولم يدخل الجنة يعني بسبب برهما واحسانهما ذكره في المصابيح ولا يلقيهما مكروها الغاء وان قل وقيل
وان تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتاذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم
والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو
سئلا منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كذا في المنبع الادب ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل
يتكلم معهما بالهمس والخضوع ويطيعهما فيما اباح الدين اي فيما ابيح في دين الاسلام وان كانا مشركين
قال الامام العراقي اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض ان ترك

الشبهة ورع

لا

لدين

Copyright © King Saud University